والسياسي في العالم العربي بعد ذلك. ويهمنا بصفة خاصة ان نشير الى مسألتين هامتين هما:

اولا: لا شك ان فشل التيار، على هذا النحو، يعد احد العوامل الهامة لبروز ظاهرة حكم العسكريين في العالم العربي بعد ذلك، بكل ما جرته هذه الظاهرة من مصائب على شعوب المنطقة من زوايا عديدة ليس هنا مجال الخوض فيها.

ثانيا: ان الفكر الاصلاحي التحديثي قد طرد من الساحة قبل ان يكمل مهمته؛ الامر الذي خلف مشاكل. ويكفي ان المجتمع العربي اليوم، وبعد عدة عقود من التخلي عن الفكر الاصلاحي التحديثي يعود ليواجه مشكلات افتقاره الى عديد من القيم التي تنتسب اليه والتي هي ضرورة لتجاوز الفكر الاصلاحي التحديثي في اتجاه اكثر رقيا. وليس انتشار الطائفية والغيبية واللامبالاة الا نتيجة لغياب العقلانية والعلمانية وعدم الايمان بقيمة الانسان كفرد، التي تعد جميعها قيما تنتمي في الاساس الى قيم التيار الاصلاحي التحديثي[11].

□ □ □

نود ان نؤكد مرة ثانية، على ان هذه التيارات الفكرية والثقافية الثلاثة ليست في الحقيقة سوى ما نعتقد انه يمثل التيارات الرئيسية في الفكر العربي، وتظل الدراسة قاصرة في النهاية عن معالجة وضع التيارات العديدة الاخرى، ومدى تأثرها بالظاهرة الصهيونية.

ويمكن القول، في النهاية، ان الظاهرة الصهيونية، بجوانبها التي عرضنا لها، قد تركت اثارها العديدة على نحو ما اوضحنا على هذه التيارات الفكرية، سواء من حيث طبيعة تطورها ام من حيث حتى مضمون فكرها واتجاهه ام من حيث الثقل الذي تمثله هذه التيارات على الساحة الثقافية والفكرية العربية والسياسية ايضا.

ويمكن القول: ان اخطر ما تثيره هذه المسألة من قضايا تتمثل في ما يلي: رغم وعي هذه التيارات بحقيقة الظاهرة الصهيونية وابعاد خطورتها على المنطقة من زوايا ومنطلقات مختلفة، ورغم ما مثلته هذه التيارات من ثقل فكري وسياسي في بعض الاحيان في المنطقة، الا انها عجزت، بشكل عام، عن صياغة رؤى واضحة للتصدي للخطر العربي في مجموعه. وهذه قضية تحتاج، بحد ذاتها، الى دراسة مستقلة لتبين الاسباب المفسرة لها.

---

(١) في تفصيل ذلك، يمكن مراجعة: د. غسان العطية، «الصهيونية حل استعماري وعنصري للمسألة اليهودية»، **مجلة مركز الدراسات الفلسطينية**، (بغداد)، المجلد الاول، العدد الثاني، نيسان (ابريل) ١٩٧٢، ص ١٣ وما بعدها.

(٢) **المصدر نفسه**، ص ٣١؛ د. عبد الوهاب الكيالي، **المطامع الصهيونية التوسعية**، (سلسلة دراسات فلسطينية)، العدد الثالث، بيروت: مركز الابحاث في م. ت. ف.، تموز (يوليو)، ١٩٦٦؛ د. اسعد رزوق، **الصهيونية وحقوق الانسان العربي (٢)** (دراسات فلسطينية) العدد ٤٨، بيروت، كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٨.

(٣) للوقوف على هذه الاقوال وغيرها، يمكن مراجعة: د. غسان العطية، **مصدر سبق ذكره**، ص ٤٠ ــ ٤٢.

(٤) اسحاق دويتشر، **دراسات في المسألة اليهودية**، (ترجمة مصطفى الحسيني) بيروت: